



ملحق خاص بشهيد الوطن
الأستاذ/ عبدالعزيز عبدالغني

أمت باليمن

اللواء/ علي محمد هاشم*

والاقتتال داخل القوات المسلحة ورغبة في نزع فتيل استمرار الاقتتال وبالاتفاق مع المجلس الجمهوري تقرر في اجتماع بالقصر الجمهوري سفر القيادة العسكرية الى الجزائر بكاملها (قادة الأسلحة ومديري الفروع وقادة الوحدات) وتكليف نوابهم بالعمل وكنت ضمن أعضاء القيادة العامة للقوات المسلحة التي تم سفرها، ثم توجهت من هناك إلى الاتحاد السوفيتي للدراسة بينما عاد الأستاذ عبدالعزيز عبد الغني إلى هيئة الرقابة على النقد قبل تأسيس البنك المركزي الذي عين فيما بعد محافظاً له، ومنه تم اختياره رئيساً للوزراء في عهد الرئيس إبراهيم الحمدي..

هذه الخلفية لهذا الرجل العظيم الذي فقده اليمن يوم 22 أغسطس 2011م مهمة لأن يعرف الشعب ما لم يعرفه عنه، فهو مناضل غرس في عقول شباب اليمن روح الوطنية في فترة متقدمة من تاريخ الحركة الوطنية وكان أستاذاً للعديد من المناضلين كما كان دائماً وابداً بموقفه المعتدل الرصين صمام أمان للحركة الوطنية بكل مراحلها، وغالباً ما كان يتحلى بالصبر والحكمة والاعتدال والانحياز للعمل وعدم خلط الأوراق بين الأعمال.

وكان اختياره لهذا المنصب في تلك الفترة يعتبر خروجاً من القيادات عن المألوف في اختيار رؤساء الوزراء وخطة حكيمة للرئيس إبراهيم الحمدي في اختيار رجل المرحلة وقد وفق بهذا الاختيار..

وظل هذا المناضل متحملاً للمسئولية ومحاولاً العبور بها بعيداً عن الاختلافات السياسية والعسكرية متخذاً منها عملياً لتجاوز تأثير تلك الاختلافات على مجرى الأمور الاقتصادية والإدارية في البلد وكان له ذلك. وليس صحيحاً ما كان يشاع عنه بأنه لا يتخذ القرار، بل على العكس كان صاحب قرار منذ تحمله المسؤولية عندما اتخذ قراره من أول يوم تعين فيه رئيساً للحكومة على ضوء دراسة ومعرفة لطبيعة البلد والقوى المؤثرة والمتأثرة بها.. فكان قراره العمل بكل الإمكانيات لإيجاد فاصل بين الصراع على السلطة وإدارة المؤسسات والمصالح التي تهم المواطن.

وهكذا عمل بهذا الفصل كأسلوب ومنهج لعمله ولم نجده في يوم من الأيام قد انحاز للاقتتال أو الاختصاص مع أية جهة حتى عندما كان يدفع إلى ذلك ليظل هو موجهاً لا يتدخل في حلبة الصراعات.

باستشهاد هذا المناضل فقدت اليمن رجل الحكمة والوسطية والتعقل والإقناع!

أقول هذا والكثير يعرف أنني لم أكن من المترددين عليه أو المتواصلين معه أو الحاضرين جلساته واقتصررت علاقتي به عندما تقتضي المصلحة في العمل المتواصل أو أخذ التوجيه والمشورة، كما أنه لم يكن يعطي لهذه العلاقات والصدقات المميّزة والقريبة منه إلا في حدود علاقتها بالعمل وعندما كان -رحمه الله- يتجاوز بعض الاحراجات بالتجاهل.

رحمة الله تغشاه والعزاء لليمن كلها.. فالفقيد كان شخصية نادرة أحبها الناس ولم يختلفوا معه لأنه لم يختلف مع احد وكان رأيه عملة صعبة سعى الكثير من الرؤساء والوزراء على الاستئناس والاستئناس بها لأنها كانت لا تصدر إلا عن رجل حكيم لا يعرف معنى التزلف ولا النفاق.

* نائب رئيس الأركان الأسبق - رئيس عمليات المقاومة الشعبية أثناء حصار السبعين

الأستاذ عبد العزيز عبد الغني رجل الاقناع الذي عرفته.. استشهد متأثراً بجراحه جراء حادث مسجد الرئاسة التي لا تزال حتى هذه اللحظة غامضة لم يكشف عن فاعليها أهي تفجير أم استهداف مدفعي أم صواريخ خارجية أم جوية أم كلها.



الشخصيات السياسية والقيادية بالالتحاق بالكلية التي أنشأها الشهيد وأدارها مع

مات أستاذ الحكمة والتعقل والإقناع.. عرفته مدرسا في المدرسة المتوسطة في مدينة عدن وتعلمت على يديه مع زملاء آخرين في المدرسة الليلية في نادي الاتحاد الأغبري وتحت إشرافه بداية العمل الوطني ومفاهيم الوحدة والحرية والاشتراكية، وأسنا تحت إدارته صحيفة حاشية أسميناها «الطليعة».

وشأت الظروف أن انتقل إلى مصافي عدن وإن يذهب هو في منحة دراسية إلى الخارج، وعند قيام ثورة سبتمبر عام 1962 التحقت مع عدد من الشباب في وضمن الحرس الوطني انتقلت إلى المركز الحربي في تعز ثم إلى الكلية الحربية ثم إلى المركز الحربي مرة أخرى، أما الأستاذ فقد عاد إلى العمل بعد الدراسة في الخارج ليعمل في كلية بلقيس التي أسستها الحركة الوطنية في عدن ولم التقي به إلا في مساء يوم الثالث من شهر نوفمبر عام 1967 في ميدان التحرير في صنعاء صدفه، وعرفت منه انه يعمل في البنك اليمني للإنشاء والتعمير وأخبرته أنني قادم من تعز واتفقنا على موعد آخر وكنت في طريقي إلى اجتماع لقيادة حركة 5 نوفمبر لمراجعة أسماء المرشحين للتشكيل الوزاري المقترحة، حيث كانت اللجنة العسكرية تشارك في اختيار الشخصيات التي ستشغل الحقائق الوزارية لتحقيق الإجماع الوطني الجماهيري فطرح اسم كوزير للاقتصاد فتم اختياره وزيرا للصحة.

ولم أخبره ولم يعرف من وراء هذا الترشيح إلا عندما وصله عن طريق الأخ عبد الحافظ نعمان بان الحزب هو من رشحه والحقيقة هي أنني من ابغ الحزب وتقدم بهذا الترشيح فأقره الحزب.. وفي أول تعديل حكومي أجراه الفريق حسن العمري بعد استقالة الأستاذ محسن العيني اختفى اسم عبد العزيز عبد الغني من الوزارة برغبة منه أو لسبب آخر لا نعرفه ولكن الأرجح انه تأثر بالاختلافات الدائرة في أوساط المؤسسة العسكرية، وباستقالة الأستاذ محسن العيني ومن ثم فضل الاعتكاف.. وبعد انتهاء حصار السبعين وبسبب الخلافات

ساد الشارع اليمني حالة من الحزن والأسى نبأ استشهد الأستاذ الكبير عبدالعزيز عبدالغني متأثراً بجراحه التي أصيب بها في الحادث الإرهابي الذي استهدف قيادات الدولة وهم يؤدون صلاة الجمعة بمسجد دار الرئاسة في أول جمعة من رجب، وباستشهاد هذه الهامة الوطنية التي ظلت موضع احترام وتقدير الكثير ومصدر ثقة واعتزاز من الذين يلتقون ومن يختلفون معها، خسرت اليمن واحداً من الكفاءات النادرة التي خدمت اليمن وأفتت عمرها في تحقيق أهدافه.



غادرنا الأستاذ شهيداً

د / وهيبه فارغ

كما تميز الأستاذ بصفات رجل دولة من الطراز الأول، فانتسجت حياته العملية والخاصة بالقيم الرفيعة ودمائة الخلق ونكران الذات والبساطة والانحياز الدائم لقضايا الوطن، فاحتل قلوب اليمنيين على اختلاف مشاربهم وبمختلف شرائحهم، وتوديعهم قبل الأوان تاركاً وراءه أثره النبيل في التضحية والفداء ودوراً لا ينكره جاحد في بناء الوطن، ولهذا كانت فاجعتهم كبيرة ومصائبهم جلاً باستشهاد الأستاذ الإنسان بكل ما تعنيه الإنسانية من معنى.. وكان عبد العزيز عبد الغني قد حصل على العديد من الألقاب منها رجل التنمية

ليضاف إلى ألقابه اليوم لقب شهيد الوطن، وهو الذي يكره العنف.. فكان أول من أبتلي به في هذه الأيام الحالية السواد فأزرق حياته، وقد كان منذ انخراطه في العمل السياسي رجلاً ديمقراطياً في سلوكه وعمله يتحلى بالصبر والمثابرة فلم يكن يستأثر برأي وكثيراً ما كان ينحاز إلى رأي الأغلبية ولو خالفه وكان يحث الآخرين على الاقتداء به.

والشهيد لم يكن من الشخصيات التي تلمع نفسها أمام الآخرين، مكتفياً بما يخترنه من عمق معرفي وإنساني لكل من يقابله، وقد لا يعرف الكثير ممن اختلفوا معه عن سيرته وما تمتع به من صفات ايجابية سوى انه شخصية مؤمنة بمواقفها لم تكن تقبل الابتزاز السياسي مهما كانت درجته، فلم يستطيعوا أن يجرده من وطنيته ولا من صفاته ولا ولائه لله والوطن إلا باتهامه بالدقة والحرص لأنه لم يتجاوز في التفريط بواجباته التي أوثمن عليها، وتلك لم تكن تزيد لنفسه إلا احتراماً..

لقد شرفت وعدد من زملائي من

رفيق دربه استاذنا الراحل محمد انعم غالب -رحمة الله عليه- بداية التحاقنا بالتعليم فوضعا فيها أول خطواتنا في الصفوف الأولى من المدرسة في الوقت الذي كان يغادرنا إلى وظيفة أخرى، لكنه لم ينس الكثير منا فكان الموجه والراعي للجميع في مختلف مراحلنا الوظيفية بالروح الأبوية التي تتمتع بالدماثة والرصانة والنصح الأمين ذاته منذ قابلنا فيه أول يوم التحاقنا بمدرسته التي ظلت لا تفارقه أوارها التنويرية حتى وهو في أعلى الدرجات الوظيفية التي تقلدها، والتي تنطبق هنا مع شخصية الأستاذ التي لا ينكر حتى المختلفين معها جوانبها الإنسانية الغنية التي تمتع بها. إن رحيل هذه الشخصية الوطنية البارزة عبدالعزيز عبدالغني يمثل خسارة كبيرة للوطن.. فماذا لو كان رحيله غدراً وظلماً وعدواناً على هذا النحو!؟

نسأل المولى عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.. إنا لله وإنا إليه راجعون، وحسبنا الله في تلك الأيادي الأثمة فقد قتلت كل شيء جميل في هذا الوطن وكل إنسانية فيه وفضحت نفسها عندما اغتالت ورقت على الجثث واحتفلت بالموت احتفال الشياطين.. نسأل الله لها الهداية.



شخصية استثنائية وأنموذج مشرف

الحسنة.. وجسد في سلوكه قيم الخير والمحبة والوفاء والصدق ودمائة الاخلاق. ورغم المناصب الكبيرة التي تقلدها فقد عرفه الجميع متواضعاً وبسيطاً لا يتعالى على الآخرين ولم يعاد أحداً في حياته.

ولم يكن الشهيد في يوم من الأيام انتهازياً أو أنانياً وإنما كان رجل مبادئ ومواقفه واضحة، وداًماً نجده حيثما تكون المصالح العليا للوطن والشعب.

تغمد الله الشهيد عبد العزيز عبدالغني بواسع رحمته.. وسلام عليه يوم ولد ويوم عاش ويوم مات شهيداً ويوم يبعث حياً.

-كعادته- بأنه رجل المهمات الصعبة وسياسي محنك يتحمل مسؤولياته بكل أمانة واخلاص.. كرس حياته لخدمة الوطن والمجتمع.. وعمل بصمت بعيداً عن عدسات التصوير أو الضجيج الاعلامي.. وكان مثلاً للظهر والنزاهة والأمانة، وقدم الفقيه خلال توليه المسؤوليات الوطنية أنموذجاً مشرفاً لرجل الدولة الناجح والسياسي المخضرم والصحيف الذي كان يؤمن بالحوار ويرفض اللجوء إلى العنف والارهاب، وسيظل المؤتمر يفتخر ويعتز بانتمائه إليه كشخصية متميزة ورجل استثنائي اختزل في شخصيته جميع الخصال الحميدة والسمات والمزايا

برامجه وترجمة أهدافه من خلال عضويته في اللجنتين العامة والدائمة وأثناء رئاسته للحكومة. وبعد إعادة تحقيق الوحدة المباركة في مايو 1990م تولى مهام الامين العام المساعد للمؤتمر وقيادة العمل التنظيمي وتهيئة المؤتمر الشعبي العام للانتقال الى مرحلة التعددية السياسية والتبادل السلمي للسلطة وترتب على ذلك إعادة الهيكلة التنظيمية واهدات تغييرات جوهرية ومهمة في برامج ووثائق المؤتمر على مستوى البناء الداخلي والعمل السياسي لمواكبة المرحلة الجديدة. وأثبت الشهيد الأستاذ عبدالعزيز عبدالغني

مراد الزبيري

لم يكن رحيل الأستاذ عبدالعزيز عبدالغني الذي استشهد نتيجة الاعتداء الارهابي الذي استهدف رئيس الجمهورية وكبار قادة الدولة في جامع النهدين خسارة لليمن على الصعيد الوطني فحسب.. وإنما أيضاً على الصعيد التنظيمي للمؤتمر الشعبي العام حيث كان الفقيه من مؤسسيه وأحد قادته البارزين والمخلصين وله بصمات واضحة في تطوير المؤتمر وصياغة توجهاته والمساهمة بتنفيذ

